الفصـــل التمهيـــــدي

==

المحتويـات :

١ – الموقع الجغرافى والمناخ فى الأرض العفرية.

٢ – العفر فى التاريخ السياسى القديم:

أ – الأسماء التى أطلقت على العفر.

ب – القوميات العفرية.

حـ – الممالك العفرية القديمة.

الموقـــع الجغرافـــي (١)

=====

تقع الأرض العفرية فى القرن الإفريقى على الضفة الغربية للبحر الأحمر وتقدر مساحتها بنحو ١٦٠ ألف كيلومترا مربعا ٠ وكما هو الحال فى جميع أجزاء القارة الإفريقية تتوزع الأرض العفرية ضمن الحدود الدولية لثلاث دول متجاورة ، وقد يقع الجانب الأكبر فى إثيوبيا ١٠٥ ألف كم٣ و ٣٥ ألف كيلومترا مكعبا فى إريتريا والمعروف بمنطقة دنكاليا و ٢٠ الف كم٣ من أصل ٢٣٫٢٠٠ كم فى جيبوتى ٠ أى ٨٧٪ من مساحة جيبوتى (٢) ٠

ومعظم الأراضى العفرية شبه صحراوية صخرية يطلق عليها فى بعض الأحيان صحراء الدناكل AFAR DEFIRMESSION نظرا لأخذها شكل منخفض بسبب فرعى الأخدود الإفريقى ٠

بجانب ما تقدم ذكره تمتد منطقة دنكاليا عبر شريط ضيق من الأرض ، يبدأ شمالا من شبه جزيرة بورى وينتهى جنوبا عند الحدود مع جيبوتى ، وتمتد جوانب هذه المنطقة بهضبة الحبشة والبحر ٠ وتعتبر منطقة الدناكل منطقة فقيرة فى الحيوانات والنباتات ، وتظهر على شكل أرض صحراوية وسط مجموعة من الجبال المنعزلة ، تتخللها أودية تنتشر بها الأكاسيا الشوكية ٠ وبوجه عام فإن المرتفعات الجبلية الحقيقية تمتد بعيدا عن البحر فى اتجاه (هضبة الحبشة) حيث نجد منخفضا طويلا يبلغ طوله ١٢٠

---

(١) عوض داود محمد : المسألة العفرية ، فى القرن الإفريقى ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣ ٠

(٢) انظر الخريطة ص٣٠

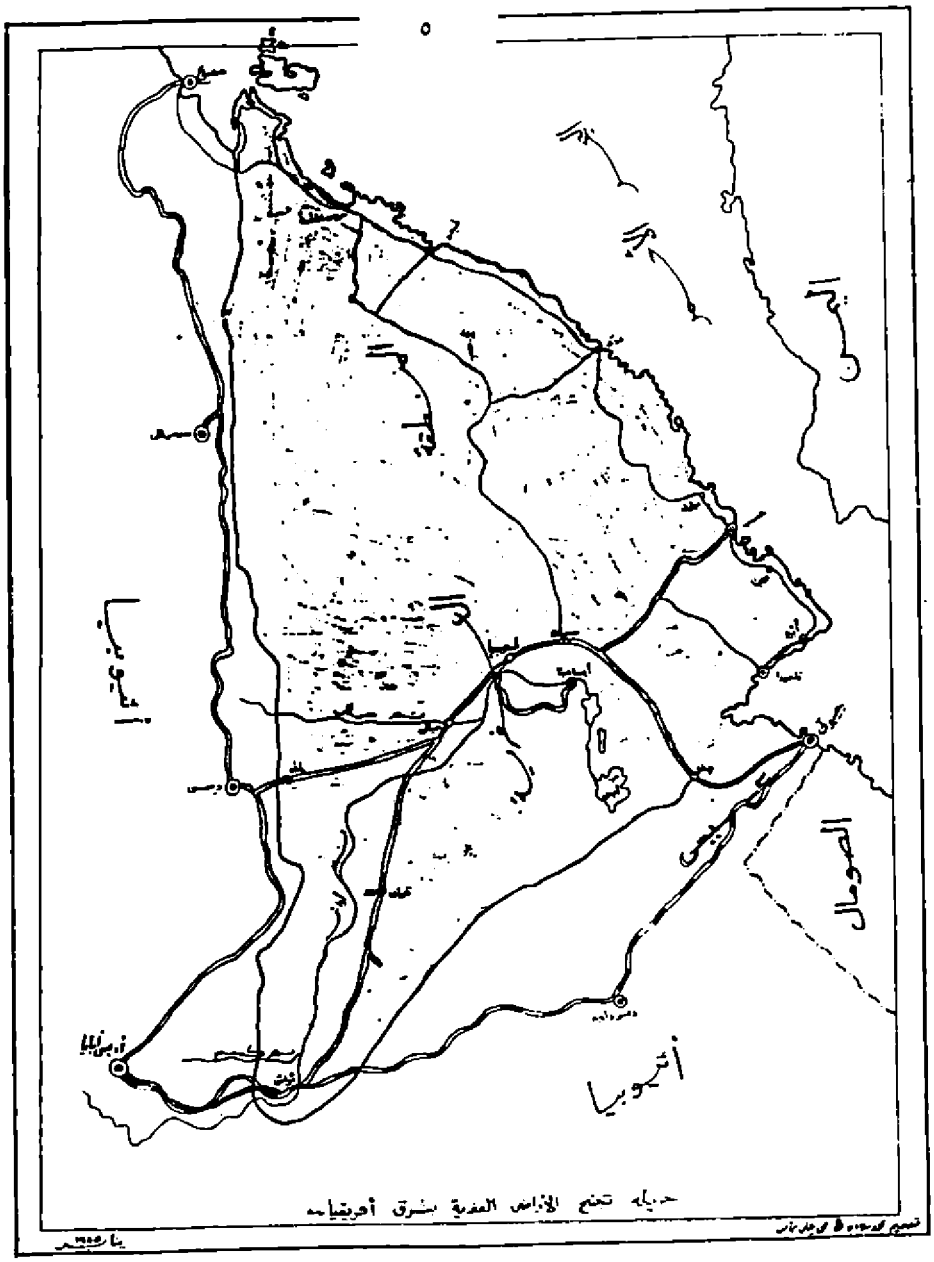

خريطة تمنح الأراضي العفرية بشرق أفريقيا سنة

مترا تحت سطح البحر ، وهذا المنخفض المعروف بسهل الملح يبلغ طوله ٢٢٠ كيلو مترا مربعا ، وفى إقليم جنوب دنكاليا – وهى منطقة من أصل بركانى – يوجد العديد من فيضانات السوائل البركانية والتى تمتد بين عدد لا يحصى من المخاريط المبتورة القمة بشكل متميز ، وتندر الكفور فى المنطقة الداخلية الصخرية الصحراوية ٠

تحديد الأرض العفرية بين الدول الثلاث :

تحد الأرض العفرية خليج إرافلى والبحر الأحمر من الشمال والشرق، وهضبة إثيوبيا الشرقية من الغرب، وسهول هرر من الجنوب٠ ويعد أرخبيل جزر دهلك الإريترية أقصى امتداد للأراضى العفرية نحو الشمال ٠ كما يعد أعالى نهر أواش فى جنوب غرب مدينة أواش أقصى امتداد لها نحو الجنوب٠ ويتضح لنا مما سبق أن الأرض العفرية تأخذ شكل مثلث – والذى يطلق عليه الباحثون المثلث العفرى – قاعدته فى الغرب على أقدام هضبة إثيوبيا الشرقية ، وجزر دهلك – مع شبه جزيرة بورى التى تعتبر امتدادا طبيعيا لها، وأعالى أواش هما طرفى الشمال والجنوب على التوالى لهذه القاعدة، أما رأس المثلث (عند الحدود الجيبوتية) فى الشرق فيشكل الطرف الغربى بباب المندب ويعرف هذا المثلث بالمثلث العفرى (١)٠

---

(١) المثلث العفرى : بدأت هذه التسمية عند الجيولوجيين والباحثين ثم الجغرافيين ، وأصبحت اليوم من بين المصطلحات السياسية التى تطلق على المنطقة العفرية فى هذه الدول الثلاث المذكورة أعلاه ٠

مناخ المنطقة العفرية (١) :

تتميز المنطقة العفرية بالحرارة المرتفعة والمد الحرارى اليومى الكبير وخاصة فى المناطق الداخلية منها ، والمعدل السنوى للحرارة يتراوح بين ٣٧° و ٤١° صيفا و ٢٧° شتاءا · وترتفع الرطوبة النسبية بشكل ملحوظ فى المناطق الساحلية نظرا لطبيعتها التضاريسية ، مما يعطى السكان الإحساس بأن الحرارة مرتفعة ويؤدى إلى خلق جو خانق·وهناك منخفضات تسجل فيها معدلات تعد من أعلى درجات الحرارة فى العالم مثل منطقة عسل ودوبى·

النباتات في بلاد العفر (٢) :

النباتات فى معظمها نباتات صحراوية ، تزدهر مع سقوط الأمطار وتختفى باختفائها، وتظهر فى معظم المناطق العفرية أشجار السنط وغيرها من الأشجار شبه الجافة ، وتظهر أيضا السافانا الفقيرة فى السهول الداخلية التى تتمتع بمياه الأودية الطويلة التى تنحدر من سفوح الهضبة الإثيوبية الشرقية ، مثل أودية أورا وجيجا GEGAH · وتظهر الاستبس على سفوح الجبال وتختصر الغابات على غابة داى DAY ومبلا MABLA وهناك أحراش كثيفة واسعة عند مصبات الأودية التى تفيض لأكثر من ثلاثة شهور فى العام· كما توجد غابات أشجار المنجروف MANGROOVE ، على معظم طول الساحل ١٠٥٠ كم ، وخاصة فى الجزء الشمالى منه، ولهذه الغابات أهمية خاصة لدى سكان تلك المناطق حيث تتغذى عليها الإبل فى فصل الجفاف·

---

(١) انظر : عوض داود : المسألة العفرية فى القرن الإفريقى ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٤ ·

(٢) عوض داود : نفس المرجع السابق ، ص ٥ ·

كما تمتد الأرض العفرية المجدبة ككل على قيعان الأنهار الجافة ٠ ويرتبط هطول الأمطار بالمرتفعات ، لذلك تقل الأمطار كلما تحركنا شرقا من التلال إلى السهول ٠ إن الجو فى الشتاء بارد خاصة فى منطقة المرتفعات، وتعد أجف فترة فى السنة Hagay ، هى شهرى مايو ويونية ٠

وهناك فترة أخرى أطول ، ولكنها أقل جفافا ، وتقع خلال الفترة من نوفمبر إلى مارس (١) ٠ ويمتد فصل الأمطار الرئيسى من يوليو إلى سبتمبر ويمثل ٦٠٪ من إجمالى الأمطار ٠ ويلى هذا أفضل موسم للزراعة ، ويقع من سبتمبر إلى نوفمبر ٠ وهناك فترة أقل لهطول الأمطار وتقع خلال شهرى مارس وإبريل ٠ وتمثل ٢٠٪ من إجمالى الأمطار (٢)٠

الانهار التي تتمتع بها بلاد العفر (٣) :

هناك ثلاثة أنهار ذات تصريف داخلى، اثنان منها أنهار موسمية وهى: نهر راقلى Raglu فى الشمال وتقام عليه الزراعة فى منطقة بدة Badda ، ونهر ميلى Milleh الذى يصب فى نهر أواش فى منطقة تندهو Tandaho قبل أن يصل الأخير إلى مصبه بقليل ٠

أما نهر أواش Awash فهو النهر الوحيد الدائم الجريان، وهو يشق الأراضى العفرية من أقصى جنوب غربها متجها إلى جنوب شرقها ، وإن كان منسوب المياه فيه ينخفض بشكل حاد فى بعض سنوت الجفاف ٠ وتعتبر

---

(١) عبدالله عمر آدم : العفر دولة فى محنة ، ص ٢٣ بعد الترجمة من الكتاب ٠

(٢) عبدالله عمر آدم : المرجع السابق ٠

(٣) عوض داود محمد : مرجع سابق ، ص ٥ ٠

السهول التى كونها على ضفافه من أخصب الأراضى الزراعية فى إثيوبيا، وهى المنطقة الزراعية الرئيسية فى الأراضى العفرية ٠ ويصب هذا النهر فى بحيرة أوبحى بدا ABHA-BADA ٠

(٢) العفر في التاريخ السياسي القديم :

لقد أكد الكثير من المؤرخين والمهتمين بدراسة التاريخ، أن الشعب العفرى هو أقدم شعب عرفته منطقة القرن الإفريقى ، وهى من أقدم المناطق الزاخرة بالشعوب ، التى استقرت فى هذه المنطقة على امتداد جانب ساحل البحر الأحمر الإفريقى من آلاف السنين ٠ وتشير كتب التاريخ والباحثون إلى أن اسم إفريقيا اشتق من كلمة OPHIR ، وتقول الأبحاث أنهم جاءوا من الشرق، أى من المنطقة العربية الواقعة بين الخليج العربى وباب المندب (١) ٠

والدناكل (العفر) تشكل البوابة التى من خلالها قدم المهاجرون العرب الأوائل إلى عموم إريتريا وإثيوبيا وجيبوتى ، والشعب العفرى له النصيب الأكبر من هذه النزوحات المتتالية من الجزيرة العربية ، والتى كانت تفرغ فى إطارها فائض سكانها فى الساحل الشرقى لإفريقيا ، والتى شهدت على الدوام توزيعا عنصريا وجغرافيا مميزا ٠

ونزل العرب الساميون أو القحطانيون شمالى زولا ومصوع ، ومنها توغلوا إلى عمق الهضبة الإريترية وإقليم تيجراى والذى كان يعرف قديما

---

(١) أحمد يوسف قرعى : ردود على الأسئلة الخاصة بالعفر من أرشيف القسم العفرى ، بشبكة الإذاعات الموجهة لشرق إفريقيا من إذاعة جمهورية مصر العربية ٠

الحاج
محمد كامل محمد

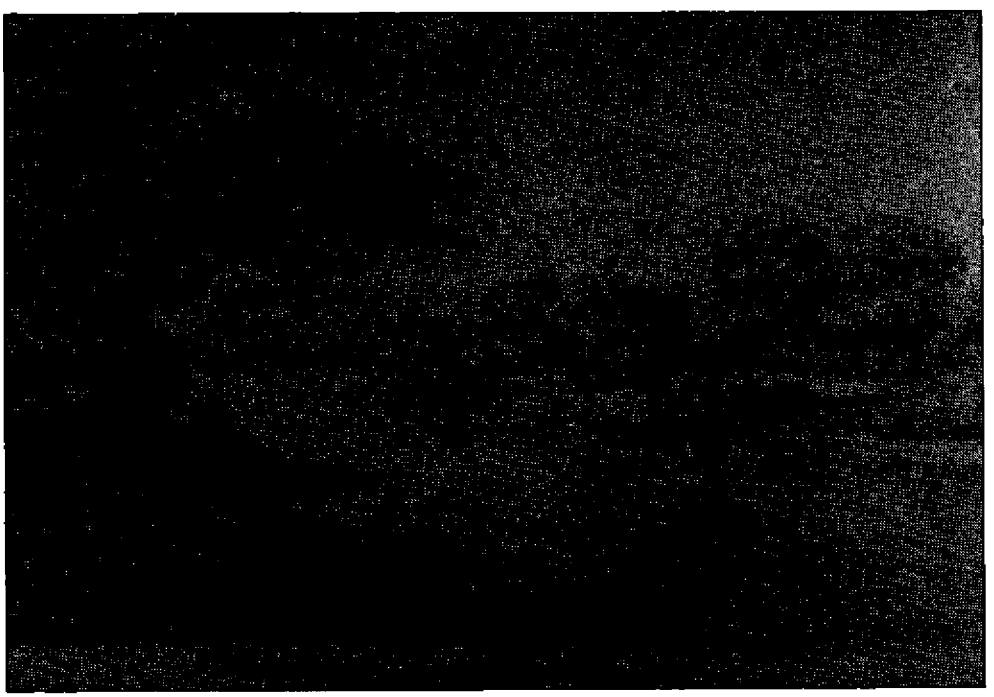

نهر أواشى فى بلاد العفر

بالحبشة ، والعرب الكوشيون والعدنانيون والهلالية القدامى والحضارم الذين هاجروا إلى الساحل الدنكلى واستقروا فيه (١) .

ولم يطرأ على مر الدهور ما يعكر استمرار هذا المد العربى البطيئ كما ذكرنا سابقا ، باتجاه السواحل الشرقية للقارة الإفريقية ، ولم تَنْجُ منطقة عفر نفسها ولا الهضبة الإريترية الواقعة بين حوض عنسبة والهوامش من هذه الظاهـــرة (٢) .

فالعرب ذووا البشرة الخالة الذين هاجروا إلى الصومال ودنكاليا، والذين تنتمى إليهم العناصر الكوشية أو العدنانية، قد فقدوا لون بشرتهم لكنهم بقوا محتفظين باسم (عدو مرا) أى (البيض) ، فى حين أن سائر العرب الساميين أو القحطانيين الذين نزلوا إلى شمال دنكاليا مع تقاليدهم السبئية وأسطورتهم السليمانية قد فقدوا لون بشرتهم أيضا ، ولكنهم اكتسبوا اسما جديدا حيث أصبح يطلق عليهم (عسامرا) أى (الحمر) بعد أن امتزجوا مع السكان الأصليين من أبناء البلاد ومدوهم بالدم الجديد فى دنكاليا وبألوان جديدة وبلغة جديدة ، وكأنهم فى بلاد عربية جديدة ، عادوا كما كانوا فى مسقط رأسهم القديم حيث تحكمهم علاقات العداوة التى كانت فى بلادهم الأصلية القديمة ، ودفعتهم وطأة المحيط والبيئة للانصهار مع السكان الأصليين من العفر (٣) .

---

(١) إسماعيل الشيخ محمد علوى : بحث غير منشور عن تاريخ أمة العفر القديم.

(٢) محمد عثمان أبو بكر : تاريخ إريتريا المعاصر أرضا وشعبا، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٣٥٥ .

(٣) محمد عثمان ابو بكر : المرجع السابق .

وهكذا يبدو أن التكوين التاريخى للشعب العفرى (الدنكلى) يشكل واحدا من المجموعات العربية الكوشية الحامية (١) ٠

بعد هذا العرض لما يبدو أنه التكوين التاريخى للشعب العفرى ، لابد من الإشارة إلى أن ما أدى إلى خلط تقاليد العفر والدناكل الأصليين هو أن (العدو مرا) و (العس مرا) (٢) ، أضافوا إلى قصة أصولهم العربية البعيدة – شأن ما جرى فى إفريقيا الشرقية كلها – أساطير جديدة تساعدهم على جعل هذه الأصول نبيلة ، بعد دخول الإسلام باعتماد روابط قرابة عربية حديثة – خاصة بقريش – ولم يشذ عن هذا (العسا مرا) الذين جاءوا إلى دنكاليا قبل آلاف السنين ٠

ومن خلال هذا السرد المختصر ، وما يرويه المؤرخون ، فإن العفر كانوا من ضمن محافل المهاجرين القدامى إلى الشاطىء الإفريقى عبر خليج عدن وبوغاز باب المندب فى العصور القديمة، وهاجروا شمالا إلى سهول دنكاليا والمناطق الساحلية على البحر الأحمر ، وبذلك انتشر العفر فى أماكن استراتيجية مهمة فى منطقة القرن الإفريقى، وتخللوا مساحات كبيرة من الأراضى الحبشية ، واستقروا فيها إلى يومنا هذا ٠

---

(١) وهذه الظاهرة لا تنطبق على العفريين فقط ولكن سبقتها أيضا بنفس القدر نزوحات السبئيين والحميريين فى الهضبة الإريترية وإقليم تيجراى ، حيث شكل هؤلاء النازحون فيما بعد –وخاصة فى إقليم تيجراى بعد أن انصهروا واختلطوا بالسكان الأصليين – قوة أستا مملكة أكسوم العظيمة التاريخية ، وتركت بصماتها فى هذه المنطقة التى أمدوها بحضارتهم ونمط حياتهم مع سكان البلاد ٠

(٢) الكافالييرى دانته أودوريتى : دراسة عن المستعمرة الإريترية « مفوضية مصوع الإقليمية » ص ٣٦ ٠

ويرتبط الشعب العفرى بتاريخ عريق ، فى صلاته بالشعوب فى منطقة الجزيرة العربية ومنطقة جنوب البحر الأبيض المتوسط · وتشير كتب التاريخ القديمة إلى أن بلاد (البونت) كانت تصدر البخور والمر – وهى أنواع من النباتات التى كان يعتمد عليها الطلب فى حوض البحر المتوسط فى ذلك الزمان – وكانت تصدر إلى جانب ذلك العاج وأصداف السلاحف وبعض الرقيق، كما كانت تشارك فى تجارة مع الهند شرقا ومع حضرموت واليمن عبر باب المندب ، مما يدل على أن بلاد البونت كانت تُطلق على بلاد الصومال والعفر فى منطقة القرن الإفريقى ، وهى معروفة باسم العفر فى مرحلة من مراحل التاريخ القديم لهذه المنطقة (١) ·

وهناك باحثون يرون أن العفر ينتمون إلى ما يطلق عليه فى التصنيف الأنثروبولوچى : الساميون الشرقيون (٢) ·

وأن أقدم هيكل بشرى – لوسى(٣) « ٣ر٤ مليون سنة » عثر عليه فى منطقة هادار « أوسا » – يبين أن هذه المنطقة كانت آهلة بالسكان منذ أمد بعيد (٤) ·

وفى أواخر الستينيات، تم اكتشاف بعض الحفريات المهمة بجوار الأحواض الفرعية فى منتصف وجنوب وادى أدانتى · وهى تمثل أكثر من ٢٠ عائلة ثديية و ٧٠ من مختلف الأجناس المنقرضة · وبالإضافة إلى ذلك ، تم

---

(١)محمد على مؤمن : نبذة مختصرة عن جغرافية المنطقة العفرية (بحث غير منشور)·

(2) Correvin R., Histoire De La Afrique, des orgines. Ala 26 G. M. Paris Payot 1964, (UTD 1972).

(٣) لا يقبل العفر الاسم الأجنبى لهذه السيدة ، ويسمونها بالاسم «لوكى» ·

(٤) جوهانسون ايداى : ١٩٧٧ ·

العثور على أكثر من ٦٠ من المصنوعات المحلية يرجع تاريخها إلى حوالى ١ر٥ مليون سنة · وقد تم أيضا عام ١٩٧٣ اكتشاف حفريات للإنسان المتقدم والجنوبى فى منتصف حوض أواشى وحفريات لحيوانات الأحقاب المختلفة التى يرجع تاريخها إلى ما يقرب من ٣ر٥ مليون سنة (١) ·

أ - الأسماء التي أطلقت على العفر :

كلمة العفر هى كلمة عربية اشتقت من كلمة (العفار أو الغبار) وتقول المصادر التاريخية أن اسم العفر أطلقه العرب على هذه المنطقة منذ الأزل وقبل أن تأتى أسرة الدنكلى إليها ، وقيل عن سبب إطلاق اسم عفر على هذه المنطقة : أنه يوجد فيها ريح جنوبى شديد يهب لشهور عديدة دون توقف يبدأ من رحيتا إلى بورى شمالا حتى يصل مصوع ، وهذا الريح يحمل معه أطنانا من التراب ويعفر بها كل شىء فى المنطقة · ولذلك أطلق العرب على سكان هذه المنطقة اسم العفر ·

ويرى أحد الباحثين أن العفر محرفة من أفير (OPHIR) وتعنى بلاد الطيب والبخور والتى ورد ذكرها فى التوراة ·

وهناك بعض الأسماء التى أطلقها الأجانب والجيران على العفر (٢) وردت فى بعض المراجع العربية ،والأجنبية ، مما يجدر بنا الإشارة إليها على النحو التالى :

---

(١) عبدالله آدم عمر : مرجع سابق ، ص ٢٤ ·

(٢) إن منشأ اسم عفر غير معلوم حتى الآن ،وإن كانت الروايات الشعبية ترجع اشتقاق اسم إفريقيا من عفر ·

١ – دناكـــل :

اسم الدناكل أطلق على الشعب العفرى من قِبَل جيرانهم اليمنيين نسبة إلى آل أنكلى – التى عربت إلى دنكلى – حيث كانت هذه الأسرة تحكم العفر آنذاك وتسيطر على الطرق البحرية مع الجزيرة العربية · وكان يطلق العرب اسم الدنكلى على كل من يأتى من منطقة العفر والتى كانوا يسمونها دنكالا ، ويطلقون على شواطئها بر الدناكل – وهذا ما يسميه العرب إطلاق الجزء على الكل (المجاز المرسل)– كما كان الحال بالنسبة إلى إندونيسيا التى كانت تعرف بـ (جاوا) · كما أنه كان شائعا فى تلك الأزمان إطلاق اسم الأسر الحاكمة على الشعوب التى تحكمها تلك الأسر · وهكذا يتضح أن الدنكلى هى قبيلة من قبائل العفر، وليست هى العفر كلها ، وأن الاسم الأصلى والشامل هو العفر (١) ·

وكلمة (دنكلى) أو (دناكل) هى تسمية وردت لأول مرة عند الجغرافى العربى الأندلسى ابن سعد سنة ١٢٨٥م ، أطلقها على الجزء الشمالى من البحر الأحمر والتى تعرف الآن بإقليم دنكالا بإريتريا ·

ويشير كتاب (لمحة تارخية عن أمة العفر – من إعداد وتقديم اللجنة الثقافية والإعلامية لرابطة طلاب العفر بالقاهرة –) إلى أن هذه التسمية مأخوذة من ثلاثة أسماء متشابهة من القبائل العفرية التى كانت لها السيطرة على حركة التجارة على سواحل البحر الأحمر وهذه القبائل هى (٢) :

دنكلـــى وأنكلـــى وأنكالا

---

(١) مكنون جمال الدين إبراهم خليل : كشف الضباب عن أمة العفر ، بحث غير منشور ·

(٢) اللجنة الثقافية والإعلامية لرابطة طلاب العفر بالقاهرة : لمحة تاريخية عن أمة العفر ·

أما مصدر تسمية (الدناكل) فقد اختلف فى تفسير اشتقاقها ، فيرى كونتى روسينى – الباحث الإيطالى ورائد الدراسات الحبشية – أن دنكلى شأنها شأن الحبشة كانت فى الأصل اسما لقبيلة، وعلى ذلك فإن التسمية لعلها – على حد قوله – مشتقة من اسم قبيلة أنكالا ANKALA بشبه جزيرة بورى ٠

بينما يرى باحث آخر أن الكلمة مشتقة من (أناقه) ANAKA (١) ٠

وفى الحقيقة فإن الاحتمال الغالب أن هذه التسمية أخذت من قبيلة (دنكلى) والتى كانت مشهورة بالتجارة كما ذكرنا ، واشتهر إطلاق هذا الاسم على المناطق الساحلية دون المناطق الداخلية من مناطق العفر ٠

ب – آدال (عـــدال) :

هو الاسم الذى أطلقه الأحباش على العفر فى القرون الوسطى ، وهذه التسمية أخذت من اسم مملكة العدل الإسلامية – ضمن الممالك الإسلامية السبع التى تأسست عند انتشار الإسلام فى الحبشة – وهى الممالك التى اتحدت مع مملكة إيفال الإسلامية فيما بعد (٢) ٠

حـ– أود علـــى :

وهذا الاسم أيضا أطلق على العفر من قبل بعض القبائل الصومالية المجاورة للشعب العفرى ، وهو مأخوذ أيضا من سلطنة عدل أو من اسم قبيلة عد على الحاكمة فى سلطنتى تاجورة ورحيتا (٣) ٠

---

(١) وهى قرية على ساحل كيلى KILI بمعنى قوم ٠

(٢) عبدالله عمر آدم : العفر دولة فى محنة ، مرجع سابق ، ص ٢٣ ٠

(٣) وهناك تصور مرادف آخر هو أن هذه الأسماء نشأت من أسماء القبائل٠ حيث إن دنكلى وادعلى اسمان لقبيلتين عفريتين كانتا موجودتين فى الجزئين الشمالى والجنوبى على التوالى ٠

القوميـــة العفريـــة

هى قومية نموذجية ، من حيث التوافق بين أبناء القومية فى اللغة والدين والجذور التاريخية ، وانتفاء – إلى حد ما – الصراعات والنزاعات وسط أبناء الشعب العفرى، وهى تعد قومية إسلامية نموذجية فى إثيوبيا تطرح نموذجا مختلفا ، فهى أقلها عددا وأكثرها انسجاما، وتشكل نسيجا اجتماعيا متكاملا وفق منظور يستمد التقاليد الإسلامية فى أعماقه ٠

والشعب العفرى شعب مسلم ولا يوجد الوثنيون أو النصرانيون وسطهم ٠ يعيشون فى المثلث العفرى ، أى فى ثلاث دول وهى : إثيوبيا وإريتريا وجيبوتى كما ذكرنا سابقا ٠ يبلغ تعداد العفريين الموجودين فى إثيوبيا ٣٫٥ ملايين نسمة ، ولكن الإحصائيات المحايدة تقدر عددهم بأقل من ذلك ٠ وحوالى ٤٠٠,٠٠٠ يتوزعون بين إريتريا وجيبوتى ، ولم تتم إحصائيات دقيقة لهم حتى هذه اللحظة ٠ وبعض المصادر تقدر تعدادهم بحوالى أربعة ملايين نسمة فى كل المثلث العفرى ٠ وجذورهم تنتمى إلى الجزيرة العربية ويتداولون اللغة العربية فى شتى مناحى الحياة ، وهم من المتمسكين بها أكثر من القوميات الأخرى فى المنطقة بجانب اللغة العفرية ٠ والشعب العفرى يعتبر من أقدم الشعوب الحامية التى استقرت فى منطقة القرن الإفريقى كما ذكرنا آنفا (١) ٠ ومما يؤكد ذلك ما أعلنته المجلة الطبيعية فى جامعة كاليفورنا ،حيث تم مؤخرا اكتشاف أقدم بقايا الإنسان فى منطقة أواشى الوسطى فى إثيوبيا ٠ وقال العلماء وهم الدكتور تيم وايت من جامعة كاليفورنيا ، والدكتور

---

(١) محمد عثمان أبو بكر : مرجع سابق ٠

برهانى أسفا من إثيوبيا ، والدكتور جينى سوا من جامعة طوكيو فى اليابان : (إن حفريات هذه البقايا الإنسانية قد مر عليها ٤ر٤ مليون عام ، وقد علم أن هذه البقايا قد اكتشفت فى منطقة عفرية نائية تقع على بعد ١٣٠ كيلومترا شمال مدينة أديس أبابا ، وتقع المنطقة التى اكتشفت فيها هذه البقايا قرب قرية (الرميسى) بالقرب من نهر أواشى (١).

كما أن الدراسات الأثرية والجيولوجية التى قام بها « جوهانسون إدن ، ١٩٧٧».عن الأراضى العفرية تبدو مشجعة ، وقد أظهرت الأبحاث الميدانية اتساع رقعة الأرض وانحدارها وانحدار أراضى الحفريات لمساحة كبيرة تقدر بحوالى مئة ميل مربع.

وكل المصادر التاريخية تؤكد أن الشعب العفرى يعتبر من أقدم الشعوب الحامية السامية التى استقرت فى منطقة القرن الإفريقى على امتداد سواحل البحر الأحمر على الجانب الإفريقى منذ آلاف السنين .

ويقول الأستاذ ج . كرابيت (J. KRAPT) : (أن اسم العفر كان يطلق على نفس السكان الدناكل الحاليين) . وسوف نتحدث فى هذا الموضوع بالتفصيل فيما بعد .

ويقول سعد نوفل فى كتابه (القومية الصومالية) (٢) : إن وطن العفر المذكور فى الإنجيل محتمل أن يكون موقعه فى نقطة ما على امتداد الساحل الشرقى الإفريقى (٣) .

---

(١) محمد على مؤمن : المرجع السابق .

(٢) عبدالله عمر أدم : مرجع سابق ، ص ٧ .

(٣) دكتور تيم وايت والدكتور برهانى أسفاو : إثيوبيا ، بحث منشور من جامعة كاليفورنيا.

وتشير التقارير والاكتشافات الأثرية إلى أن أرض العفر هى أول قطر فى إفريقيا عرفه القدماء المصريون فى عصر ما قبل التاريخ ، كما توضح بعض المصادر التاريخية أنه كانت هناك علاقات واتصالات تجارية بين قدماء المصريين وسكان سواحل البحر الأحمر (العفريين) ، حيث كانوا يستوردون الكماليات مثل الأخشاب والبخور من سواحل البحر الأحمر عبر باب المندب من إريتريا ، وأن الشعب العفرى كان متعاونا بحكم صلاته الخارجية فى تقدم إفريقيا والعالم الخارجى على مر العصور · ويجدر بنا أن نشير هنا إلى أن الأرض العفرية – وخاصة فى سواحل البحر الأحمر فى إريتريا – لم تكن معروفة عند قدماء المصريين الفراعنة فقط بل أيضا عرفها الفينيقيون ، حيث أطلقوا عليهم اسم (بلاد البخور) ، وكذلك عرفها الرومانيون وأطلقوا عليها (الأرض المجهولة) ، وعرفها الفرس عن طريق التجارة · كما كانت للشعوب العفرية اتصالات وعلاقات تجارية مع الحميريين والسبئيين عبر باب المندب قبل الميلاد ، وكانت للعفر سيطرة كبيرة وتأثير مباشر فى منطقة القرن الإفريقى، لدرجة أن هذه المنطقة كانت تعرف باسم (العفر) فى مرحلة من مراحل التاريخ القديم (١) ·

ويقول ضمن هذا الإطار الأستاذ إبراهيم محمد عبدالله ماح فى كتابه (الهزيمة الثالثة) فى صفحة ٢٦ : (وإذا تأملنا سيرة وتاريخ وسرعة الأيام فإننا نفهم أن أسماء قد توارثت وتعاقبت على منطقة القرن الإفريقى فى

---

(١) محمد سيد غلاب : شعوب القرن الإفريقى ، الندوة الدولية للقرن الإفريقى . معهد البحوث والدراسات الإفريقية ، جامعة القاهرة ، الجزء الثانى ، ص ١٠٨ ·

الألفين سنة الأخيرة ، فكانت كلها معروفة ببلاد (البونت) قبل الميلاد ثم جاء اسم العفر إلخ ٠٠) (١) ٠

العفر وحركة التجارة فى المنطقة منذ التاريخ القديم :

كانت للعفر سيطرة كاملة على حركة التجارة بالنسبة إلى أقاليم الحبشة الوسطى والشمالية الشرقية ، لدرجة أنهم كانوا يفرضون الضرائب على القوافل الحبشية التى كانت تمر عبر الأراضى العفرية لتوصيل بضائعهم إلى ساحل البحر الأحمر ، فهم قد عرفوا الأسفار فى البحار بالسفن (السنابيك) واشتهروا بعلاقة طيبة مع جيرانهم من العرب ، حيث كانت تصل سفنهم إلى اليمن والهند وبلاد فارس ومصر منذ زمن بعيد (٢)٠

ولقد كانت بلاد العفر قبل القرن الخامس عشر الميلادى – الذى يعد بداية عصر الكشوفات الجغرافية – بلادا مستقلة فى إطار سلطنات وإمارات محلية مستقلة بذاتها (٣) ٠

---

(١) إبراهيم عبدالله ماح : الهزيمة الثالثة ، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، ص ٣٦٠

(٢) إن الأرض والقومية العفرية مذكورة فى كثير من الأغانى الشعبية التى يغنيها المغنى الشعبى العفرى الشيخ أحمد ٠

(٣) بلاى فاير Play Fair :

كتب حاكم عدن الإنجليزى فى تقرير لحكومته أن حكومة زيلع وتاجورة كانت فى أيدى المشايخ العفريين بطريقة وراثية ولم يكن هؤلاء الشيوخ يخضعون لأى دولة أجنبية أو مجاورة ٠

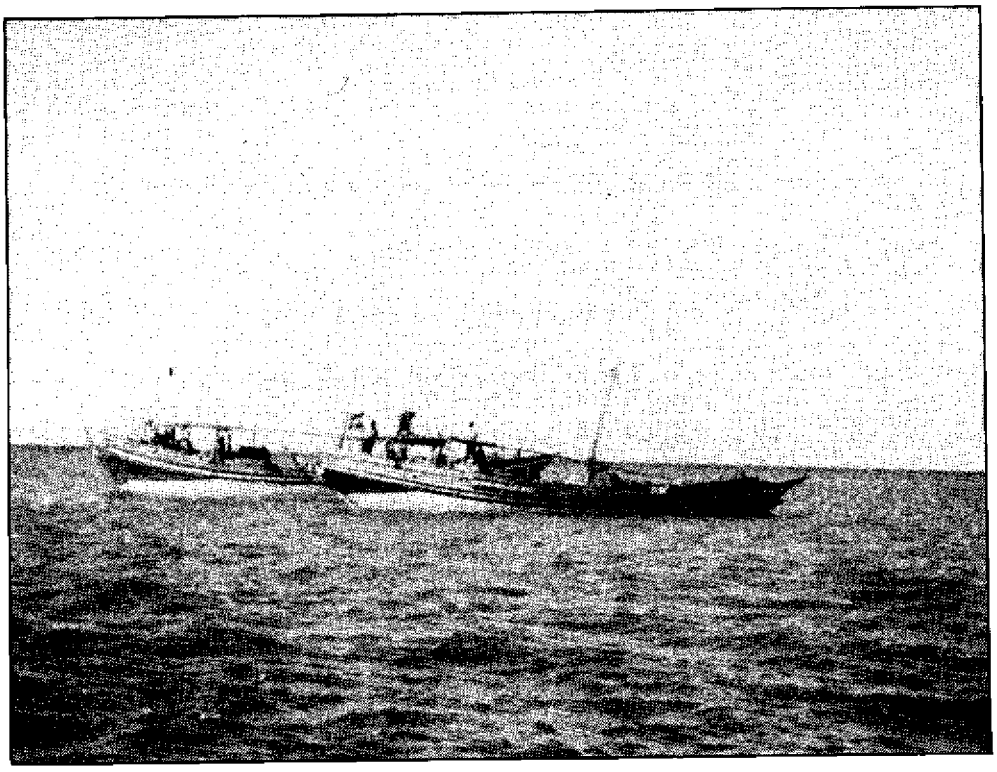

سفينة شراعية

أسباب تراجع قومية العفر عن بعض أراضيها فى العصور القديمة

بعد أن كان العفر ينتشرون فى مناطق شاسعة من القرن الإفريقى بدأ يتقلص تواجدهم فى بعض المناطق ، وظلوا يتراجعون تدريجيا حتى استقر بهم الأمر فى المثلث العفرى الذى يقطنونه الآن · ولهذا التراجع عدة أسباب تتمثل فى العوامل التالية :

العامل الأول :

الانفجارات البركانية التى كانت تحصل فى منطقة العفر ، فقد كانت انفجارات مدمرة تبيد أعدادا كبيرة من البشر والحيوانات · وآخر هذه الانفجارات كانت تقريبا فى عام ١٨٣٠م فى جبل (دبى) ، مما نتج عنه انهيار الكتل الحجرية وحرق كل ما حول الجبل ، وأبيد فيه عدد كبير من البشر ؛ لأنها كانت منطقة مأهولة بالسكان مما أدى إلى هروب سكان المنطقة ونزوحهم إلى مناطق أخرى بحثا عن الأمان والاستقرار وهربا من هذه الانفجارات التى كانت سببا فى انقراض مجموعات كثيرة منهم ·

العامـــل الثانـــى :

الحروب الكثيرة التى كان العفر يخوضونها مع جيرانهم أو ضد الغزاة الأجانب حيث إن العفر معروف عنهم دائما الحروب ومواجهة أى غازى قاصد الحبشة عبر البحر ، نظرا لوجودهم على هذه البوابة الشرقية من البحر الأحمر من مصوع حتى زيلع ، كما دخلوا حروبا مع الأجانب من الفرس واليونان والبرتغاليين والأتراك وأخيرا الإيطاليين · كما تعرض العفريون فى الزمن القديم قبل الاستعمار الأوروبى لهجمات كبيرة من البيجا فى الشمال الشرقى فى عهد الملك الدنكلى نجوس يسمر (الملك يسمر) ، علما بأن العفر

كانوا يسمون ملكهم نجوس فى ذلك الزمان ، وقد أخذ هذا اللقب من ملوك قدماء العفر ، كما انتقل هذا اللقب من العفر إلى ملوك الحبشة الذين كانوا يطلقون على ملوكهم ألقاب (رأس) أو (حطى) ، وتوجد حاليا قبيلة من أنكالا فى منطقة بورى تسمى بـ (نجوسا) نسبة إلى نجوس ، ربما لأنهم ينحدرون من السلالة الحاكمة إبان مملكة أنكالا فى العصور الوسطى (١) ٠

إن هذه الحروب التى كانت تخوضها العفر فى العصور المختلفة كان لها تأثيرها من حيث النمو والازدهار والنماء ٠ ولم يتمكن الملك العفرى يسمر من الدفاع عن شمال البلاد من البيجا ؛ نظرا للهجمات التى كانت تتعرض لها بلاده من الجنوب من قومية (أورومو ـ الجالا) المجاورة مما مكّن البيجا من احتلال شمال دنكاليا بإريتريا حاليا حتى سمهر (٢) ٠ وانسحب الملك يسمر إلى الشرق وجعل من إرافلى مقره الجديد ٠ وبنى سدا منيعا لمنع تقدم البيجا من سفح الجبل إلى عمق ثلاثة أمتار داخل البحر وذلك فى غرب مدينة إرافلى ، حيث توجد آثار ذلك الحائط حتى الآن تشهد على عظمة ذلك الملك وحنكته العسكرية ٠ كما يوجد سد مماثل لسد إرافلى فى (عبدور) بمنطقة (دالى) على بعد ٣٠ كيلومترا من إراخلى بناه أيضا ملك عفرى آخر بعد قرن من بناء سد إرافلى ٠ ولقد بنى السد الأخير لمنع هجمات أهل الهضبة وخاصة من تيجراى، والذين كانوا يشنون دائما هجماتهم على شعوب المنخفضات منذ القرون الوسطى وحتى عام ١٩٣٠ (٣) ٠

---

(١) اللجنة الثقافية والإعلامية لرابطة الطلاب العفر بالقاهرة ، مرجع سابق ٠

(٢) عوض داود : مرجع سابق ٠

(٣) محمد عثمان أبو بكر : مرجع سابق ٠

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن مملكة العفر كانت فى عصر مماليك البيجا والبلو وأكسوم فى الشمال الشرقى من البحر الأحمر حتى الهضبة الإثيوبية ، فكانت كثيرة الحروب مع هذه الممالك المجاورة لها فى المنطقة ، وكانت الحروب بينهم تأخذ طابع الكر والفر · وهنا نشير إلى ما يؤكد التأثير العفرى فى بعض المناطق التى ليست لها أى صلة بالعفر اليوم ، نذكر منها على وجه التحديد مناطق تحمل أسماء عفرية وهى تقع الآن فى الأراضى الإريترية والتى كانت تخضع قديما لسلطة البيجا ومنها :

١ – عدردى فى منطقة بركة ·

٢ – عيلا برعد فى منطقة سنحيت ·

٣ – عدورسو فى منطقة سمهر ·

٤ – دكنو (دخنو) والمعروفة حاليا بحرقيقو ·

٥ – عدوليس فى منطقة زولا ·

٦ – محاز هرماز وهو وادى فى منطقة زولا يفصل بينها وبين حديس

وتوجد أماكن أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها ، وبالرغم من احتلال البيجا واستيطانها شمال إريتريا لقرون طويلة فإن هذه المناطق وغيرها لازالت تحتفظ بأسماء عفرية · وبعض القبائل العفرية التى لم تتمكن من الانسحاب من الشمال وخضعت لسلطة البيجا والبلو هناك ، قد احتفظت بأصولها وانتماءها العفرى بالرغم من ضياع لغتهم العفرية وأصبحوا جزءا

---

(١) إسماعيل الشيخ محمد علو : مرجع سابق ·

وفى إرافلى توجد صخرة تسمى (أنكالاسريشا دا) أى (الصخرة التى تكسيها أنكالا) · وقيل : أن ملكا عفريا (نجوس) من قبيلة أنكالا ، والذى كان مقره هناك ، كان يتقلد اللباس الملكى على هذه الصخرة الكبيرة والتى لا تزال قائمة حتى الآن بشكلها الذى يشبه منصة الملك أو عرشه ·

وأيضا يوجد فى إرافلى موقع يسمى بحر بلال على مشارف المدينة وتعتبر حاليا منطقة زراعية · واسم بلال هو من الأسماء الشائعة فى أوساط العفر، بل توجد قبيلة عفرية مشهورة بهذا الاسم (بلالتو) أى البلاليون · وتوجد فى ضواحى إرافلى أيضا منطقة تسمى (دنكى حدا) أى شجرة الفيل · كما توجد على بعد عشرين كيلومترا جنوب شرق إرافلى فى سهل (منقبو) منطقة تسمى (نجوس ربينا) [1] . ويقول الرواة أن الملك الذى قتل فى ذلك الموقع هو الملك شحيم (نجوس شحيم أبرار) وكان زعيما مسلما ومجاهدا ومرابطا لحماية بلاده وشعبه وعامة المسلمين من هجمات الغزاة الأحباش والذين كانوا يغزون بلاد المسلمين من هضبة التيجراى · ونجوس شحيم أبرار الذى استشهد فى ذلك الموقع هو من قبيلة أنكالا العفرية التى كانت تحكم جميع بلاد العفر بعد زوال حكم قبيلة الدنكلى ·

الممالك العفرية القديمة :

١ - مملكة دوبعى :

وهى أقدم مملكة شهدها التاريخ العفرى فى العصور القديمة ، وهم يعدون من قدماء العفريين الأصليين والذين قيل إنهم كانوا من أصل حامى،

---

(١) « نجوس ربينا » أى الموقع الذى قتل فيه الملك ·

يعدون من قدماء العفريين الأصليين والذين قيل إنهم كانوا من أصل حامى، وقد انقرضوا ولم يبق لهم وجود فى المنطقة ، باستثناء قلة توجد منهم فى جزيرة دهلك ، وهم السكان الأصليون لجزر دهلك · وتوجد قبيلة منهم فى السودان وفى الساحل الشمالى لإريتريا (١) · ويقول المؤرخون أن عهد الدوبعى العفرى كان فى زمن عهد العمالقة فى الجزيرة العربية ، ودوبعى العفر كانوا ذا بأس شديد ، ومما يؤكد ذلك آثارهم العملاقة وأعمالهم الخارقة التى تشهد لهم بالقوة ، فقد كانوا يحفرون الآبار داخل الجبال وسط صخور صلبة ، يوجد منها الآن فى جزر دهلك الكبير فى جمهيلى ، ومن يشاهدها لا يكاد يصدق أن هذه الآبار تم حفرها بأيادٍ بشرية · وكان دلوهم التى يسقون بها ماشيتهم من جلود الأبقار – تماما كما يستعمله العفر حاليا من جلود الخراف أو الأغنام · ولكن للأسف لا توجد أشياء كثيرة من آثارهم باستثناء ما يتناقله الآباء والأجداد من العفريين القدامى على شكل القصص والأمثال والأعراف قائلين (كان ذلك فى زمن الدوبعى) ·

ومن آثارهم الآزار الأسود (مقلمة) التى يلبسها النساء وكبار السن والتى تسمى (دوبعيتو) منسوبة إلى الدوبعى إلـــخ ··

ولقد اكتشف فى بلدة (أيومن) بمنطقة أرعتا عام ١٨٥٠م بئر كبير وعميق مغلق ولا يدرى أحد من الذى حفره ؛ لأن سكان تلك المنطقة كانوا يردون لجلب المياه مسافة ثلاثون كيلومترا تقريبا نظرا لعدم وجود ماء فى تلك المنطقة · ويعتقد أن هذه البئر تم حفرها فى عهد الدوبعى وأما إغلاقه فربما تم

---

(١) إسماعيل شيخ محمد علوى : مرجع سابق ·

فى عهد قبيلة الأنكلى التى تعتبر أول من حكم منطقة العفر ٠

٢ – المملكة الدنكليـــة :

كانت صاحبة الحضارة الأولى فى منطقة عموم العفر ، وفى عهدها ازدهرت منطقة عفر وبنيت السفن ، وفى عهدها أيضا ازدهرت تجارتها مع الجيران – ولاسيما مع اليمن ومصر القديمة – كما أنشأت المدن على طول الساحل الغربى للبحر الأحمر من زيلع حتى سواكن مرورا بإرافلى ٠ ويقال إن ميناءهم الرئيسى فى المنطقة كان بيلول والموانى الأخرى ، مثل زيلع وتاجوره٠ وبينما كانت تجارة جنوب بلاد العفر مع اليمن ، كانت تجارة شاملة مع مصر (١) ٠

وفى عهد المملكة الدنكلية كان هناك مدينتان كبيرتان مزدهرتان فى إرافلى وعدوليس ، وفى أوج ازدهارهما كادتا أن تصبحا مدينة واحدة نظرا لتوسعهما، وكاد أن يصل طرفاهما إلى بعضهما البعض ٠ وكان يحكمهما ملك آل دنكلى العفرية الذى كان يطلق عليه لقب دردر ، وتعنى سلطان أو ملك باللغة العفرية٠ وكانت تشمل سلطنتهم معظم مناطق العفر مثل سلطنة (بيرو) و (تيرو) ، وعلى امتداد المناطق العفرية الحالية ٠ وكانت تجارة هذه المدن مع مصر ، عن طريق القوافل التى كان يصل سير الواحدة منها إلى أكثر من خمسمائة ألف جمل فى القافلة الواحدة ٠ ويذكر أن مدينة إرافلى وعدوليس ازدهرتا ازدهارا كبيرا إلى حد الترف مما أدى إلى بطر أهلها بطرا فاحشا لا حدود له ، إلى أن نزل عليهم سخط من الله وفنوا جميعهم بالوباء

---

(١) شهاب الدين : فتوح الحبشة ٠

بعض مغمورة تحت الأرض ، وتظهر تلك القبور حينما يتم الحفر لأى عمل ما هناك فى أطلال عدوليس ٠

واكتسبت عدوليس اسمها من قبيلة عدولا العفرية والتى كانت تسكن فى هذه المنطقة آنذاك ، وحين قدوم اليونانيين إلى هذه المنطقة وجدوا فيها قبيلة عدولا ؛ ولذلك سماها اليونانيون عدوليس ٠ وقبيلة عدولا هى إحدى القبائل العفرية القديمة والتى كانت قوية وذات نفوذ فى عهد مملكة الدناكل العفرية ، كما أن جزيرة دسى القريبة من عدوليس كانت ضمن أراضى قبيلة عدولا ، ولازالت القلة الباقية من تلك القبيلة موجودة فى جزيرة دسى ، كما توجد أسر متناثرة فى مصوع وحطملوا وحرقيقو ٠

وقبيلة عدولا تنقسم إلى قسمين : القسم الأول يعود أصله إلى قبيلة عدولا القديمة ، أما القسم الآخر فقد انتسب إلى هذه القبيلة واكتسب اسمها ولكنه ليس من قبيلة عدولا الأصلية ٠

وكانت مدينة عدوليس تشرب من نهر (وعا ويعى) الذى كان يصل آنذاك فى جريانه إلى المدينة ويصب فى البحر شرق مدينة عدوليس ٠

وفى إرافلى توجد مقابر مزدحمة تعرف باسم (أمو عدو قبور) أى (المقابر البيضاء) ، حيث يظهر جزء بسيط منها على السطح بعد أن غمرتها الأرض مع مرور الزمن ، على الرغم من أن الأرض فى تلك المنطقة حجرية صلبة ٠

وتشير كتب التاريخ القديمة إلى أن المدينتين العظيمتين المذكورتين آنفا قد انقرض قومهما بين عهدى سيدنا موسى عليه السلام وسيدنا عيسى عليه السلام ٠

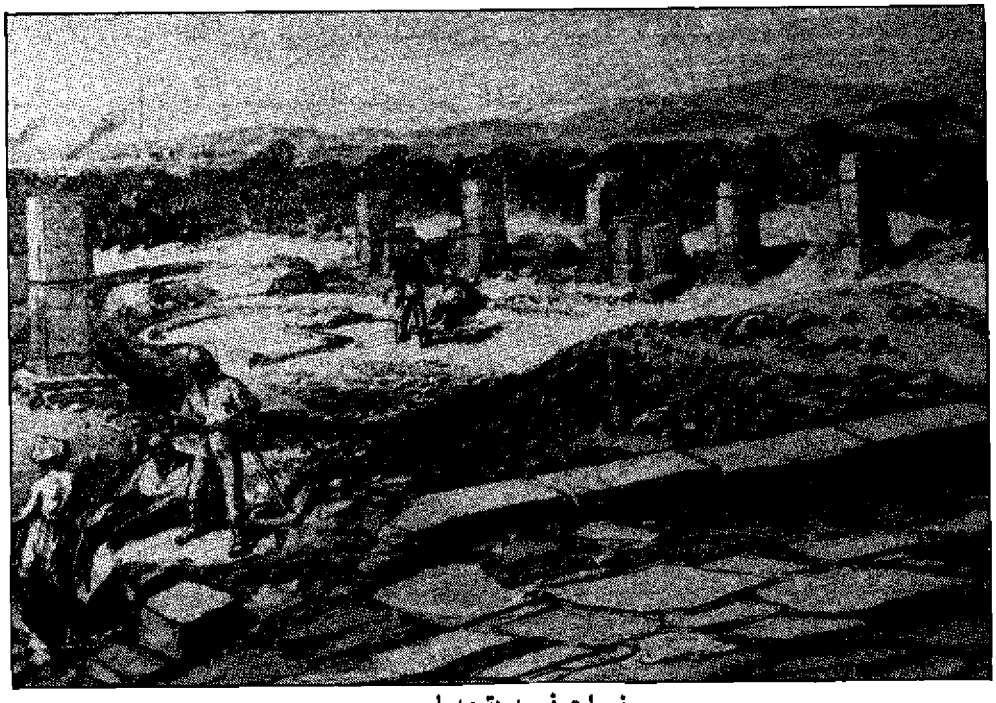

حفريات فى مدينة عدوليس

وفى مرتفعات إريتريا فى إقليم أكملى غوزاى بالقرب من مدينة صنعفى توجد قرية تسمى دناقل أو (دناكل)، واسم قرية الدناقل مشتق من اسم قبيلة دناكل ، والتى كانت فى قديم الزمان مدينة كبيرة وكان يسكنها ملك (أونجوس) من الدناكل، ولذلك سميت المدينة على اسمهم وإن كان الكثيرون حاليا لا يعرفون من أين أتت هذه التسمية لهذه المنطقة النائية والبعيدة عن مناطق العفر الحالية ٠

وتسكن هذه المنطقة الآن إحدى القبائل السيهاوية من المشايخ تسمى (دنقولتا) أى الدناكل ، حيث اكتسبت هى الأخرى اسمها من اسم المنطقة ٠

والجدير بالذكر أن الدناقل أو (الدناكل) هو اسم واحد لقبيلة واحدة فى العفر ٠ والصحيح هو دناقل منسوبا إلى دنقلة التى سبق أن قدمت منها قبيلة الدناقل وإن كان اليمنيون جيران العفر حرّفوا بلكنتهم كلمة دناقل إلى دناكل ٠

ويروى التاريخ الموروث للعفريين أن قبيلة دنكلى – والتت كونت أكبر سلطنة عفرية – يعود أصلها إلى الفراعنة ، وقد نزحت من منطقة دنقلة بجنوب مصر وهى البلدة المعروفة التى تقع حاليا بشمال السودان ، واستقرت فى بلاد العفر وامتزجت مع عفر الدوبعى وتعفرت ، ثم ورثت مملكة الدوبعى ووصلت إلى ما أشرنا إليه سابقا (١).

ومما يرجح القول كلمة (الساهو) التى تعنى ابن الإله فى اللغة الفرعونية القديمة (**سا هو**) ، وهو الاسم الذى يطلق الآن على قبائل الساهو ذات الجذور العفرية ، كما أن أحد ملوك الساهو (يسبى) أطلق على نفسه عندما تولى العرش اسم الملك (مينا) تيمّنا بملك مصر الفرعونى (مينا) موحد مصر. وتنحدر من سلالته قبائل منفرى السيهاوية ، ولا تزال هذه القبائل تطلق على أبنائها اسماء مسبوقة بـ (دا) أى (دمنا) وتعنى مينا الأسمر.

ومن عادات الدناكل التى توارثوها جيلا بعد جيل أن بناتهم كن يستخرجن زينتهن وطيبهن من أوراق بعض أصناف الأشجار الزيتية ذات الريح الذكية ، ثم يخلطنه بالسمن البقرى، ثم يدهن به شعرهن إلى أن يمتلئ الرأس ويتشبع الشعر وتتقاطر من بين ضفائرهن على الأرض كقطرات حبات المطر . ولذلك يسمون الهضبة فى الأيام التى تكثر فيها قطرات المطر فى فصل الخريف باسم (دنقل) أى دناقل ويعنون به مثل قطرات فتيات الدناكل، ولا

---

(١) إسماعيل الشيخ محمد العلوى : مرجع سابق .

يزال هذا الموسم يعرف بهذا الاسم حتى يومنا هذا ٠

وتشير الروايات المحلية إلى أن حدود المملكة الدنكلية فى الهضبة كان نهر مرب – الذى يفصل اليوم بين دولة إريتريا وإقليم تيجراى بشمال إثيوبيا – وكانت تحدها مملكة أقو الحبشية ٠ وذلك قبل أن يغزوها ملك قوندار الحبشى الذى احتل مرتفعات بلاد العفر ومن ثم أصبحت هذه المنطقة تابعة لحكم مملكة قوندار ومن بعدها مملكة أكسوم ٠

وهكذا كانت المملكة الدنكلية العفرية – التى قامت قبل ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد – مملكة مزدهرة سبقت عصرها حيث انتشرت وسيطرت من ساحل البحر الأحمر إلى الهضبة الحبشية وفى جميع بلاد العفر ٠ وكانت معاصرة لممالك وسلاطين من الدول المجاورة كما أوضحنا فى البحث السابق ٠ أما قبيلة الدنكلى حاليا فهى شبه منقرضة حيث يوجد قلة منهم فى بيلول، وهم لا يزيدون عن أصابع اليد الواحدة ٠

المملكة الثالثة : قبيلة أنكالا :

بعد انهيار مملكة الدنكلى بدأ بروز سلطة قبيلة أنكالا العفرية التى أقامت مملكتها على أنقاض المملكة الدنكلية السابق ذكرها مدشنة بذلك قيام المملكة العفرية الثالثة ، حيث قادت قبيلة أنكالا – التى كان قادتها يتمتعون بالفطنة والمهارة والفروسية – القبائل البدوية المتمردة على السلاطين الدناكل ؛ لشعورها بالاضطهاد والاجراءات القاسية التى كانوا يتعرضون لها على أيدى أولئك السلاطين الطغاة ، وخاصة أشهر وآخر سلاطينهم الذى لقب بـ

(دنقاحى يكمى) وذلك لشدته وقسوته وبطشه ، وللاسم معنى لدى العفر (١)·

وبعد سلسلة من المعارك والحروب الضارية تم لزعماء قبيلة أنكالا النصر على الدنكلى، وبسطوا سلطانهم على جميع الأراضى العفرية، وورثت عن المملكة الدنكلية توسعها وعلاقتها التجارية مع جيرانها، واستمرت فى حكم العفريين مئات السنين · وإن كان سلاطين أنكالا لم يستفيدوا من أخطاء أسلافهم من سلاطين الدناكل ، بل أقاموا هم أيضا حكما اتسم بالشدة والقسوة وإذلال القبائل العفرية الأخرى ، مما أدى إلى زوال مملكتهم وقيام عهد جديد ومرحلة جديدة من تاريخ العفر والمنطقة العفرية حيث لا تزال آثارها حتى يومنا هذا ·

قومية قوراقى وصلتها بالعفر GURAGI :

تشير أقوال العفريين القدماء إلى أن قبيلة قوراجى فى جنوب إثيوبيا يعود أصلها إلى قبيلة أنكالا العفرية والتى حكمت بلاد العفر لمدة طويلة من الزمن· ولقد نزحت قبيلة قوارقى الدنكلية الأصل منذ قديم الزمان إلى منطقة جنوب إثيوبيا من موطنها الأصلى فى قورع بضواحى مدينة دقى محرى على بعد ٤٠ كيلومترا جنوب العاصمة أسمرا ، واستقرت فى موطنها الجديد بإثيوبيا للعمل فى التجارة ، وحتى يومنا هذا يشتهر القراقيون بالتجارة فى أنحاء إثيوبيا وخاصة فى العاصمة أديس أبابا إذ تحتكر غالبيتهم التجارة التى ورثوها أبا عن جد ·

---

(١) مكنون جمال الدين شيخ إبراهيم خليل : مرجع سابق ·

ولا زالت قوراقى تحتفظ بعادات وتقاليد العفر ومنها على سبيل المثال، إذا توفى رجل وترك زوجة فإن شقيق المتوفى أو ابن عمه يعقد زواجه على أرملة المتوفى، وهذا ينطبق على المسلمين والمسيحيين منهم على حد سواء، باعتبارها عادات توارثوها عن أسلافهم العفريين ، فى حين لا توجد مثل هذه العادات لدى المسيحيين من غير الجوراجى · وأغلبية قومية الجوراجى من المسلمين ·